ب ـ التعبير الكتابي :

الكتابة لغة مشتقة من الفعل (كتب) ، جاء في لسان العرب : كَتَبَ الشيءَ يَكْتُبه كَتْبًا وكِتابًا وكِتابةً، وكَتَّبه: خَطَّه ، وعرفها القلقشندي بقوله : الكتابة في اللغة مصدر كتب يكتبُ كِتْبا ، وكِتابةً ومكْتبَة وكِتِبَة فهو كاتب . ومعناها : الجمع ، يقال تكتب القومُ إذا اجتمعوا ، وفيه قيل لجماعة الخيل كَتِبَة ، وكَتَبْتَ البغلة إذا جمعت بين شفريها بحلقة أو سَيْر ونحوه ، ومن ثم سمي الخط كتابة لجمع الحروف بعضها إلى بعض ، كما سمي خرز القربة كتابةً لضم بعض الخرز إلي بعض ، وقال ابن الأعرابي : وقد تطلق الكتابة على العلم ومنه قوله تعالى : ((أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُون)) : أي يعلمون .

ورأى ابن خلدون في مقدمته أن الكتابة من عداد الصنائع الإنسانية وهي رسوم وأشكال حرفية تدل الكلمات المسموعة الدالة على ما في النفس ، فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية ، وهو صناعة شريفة إذ الكتابة من خواص الإنسان التي تميز بها عن الحيوان ، وأيضًا فهي تطلع على ما في الضمائر وتتأدى بها الأغراض إلى البلد البعيد ، فتقضي الحاجات ، ويطلع بها على العلوم والمعارف وصحف الأولين ، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم ، فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع ، وخروجها من الإنسان من القوة إلى الفعل إنما يكون بالتعليم ، فالكتابة هي إحدى مهارات اللغة العربية وهي عبارة عن عملية عقلية يقوم الكاتـب بتوليد الأفكار وصياغتها وتنظيمها ثم وضعها بالصورة النهائية على الورق فالكتابة هي نشاط اتصالي محمول مـن المرسـل (الكاتب) إلى المستقبل (القارئ) على مجموعة من الأسس والمبادئ العامة التي تمثل في جوهرها الغاية القصوى من استعمال اللغة . وإذا كان التواصل اللغوي الشفهي يشترط لنجاحه شروطًا منها معرفة المرسـل (المتكلم) والمستقبل (السامع) للغة المستعملة في الخطاب إلى جانب معرفتهما بالجـانب الثقافي والاجتماعي المشترك ، وصلتهما بالموضوع الذي يدور حوله الحديث بحيث لا يتحقق الاتصال الشفهي إلا بوجود العوامل السياقية الآتية وهي : المتكلم والسامع والسياق والرسالة والأداة الناقلة للكلام واللغة المشتركة . وإذا كانت اللغة المشتركة والخطاب الشفهي يقومان على العلاقة المباشـرة بين المتكلم والسامع ، فيرى كل منهما الآخر ، ويتلقى ردود فعله ،

مما ييسر عليهما عمليـة التفاهم تيسيرًا كبيرًا ، فإن الأمر في حال الكتابة مختلف ، إذ على الكاتب ، وهو في هـذه الحال ، أن يقوم بدور المرسل والمستقبل ؛ لأنه يتوجـه بمـا يكتبـه إلى قارئ لا يعرفه ، وليست لديه في غالب الأحيان أي فكرة عنه ، ولا عن ردود فعله إن كانت إيجابية أو سلبية ، ولذا عليه أن يخطط لمعرفة درجة تفاعله بما يكتب ، وأن يتنبأ بردود فعل القارئ ، وأن يستخدم من الكلمات والأدوات ما يساعد هذا القارئ على فهم الحـد الأقصى مما يكتبه له ، أي أن الكاتب ينهض بدورين متقابلين : أحدهما هو دور منتـج الكـلام ، والآخر هو دور متلقيه ، أي : مستهلكه ، بل يتجاوز هذا إلى دور المشـاركين ، جماعـة أو أفرادًا ، ممن قد يطلعون على المادة المكتوبة ، وهذا دونما ريب يزيـد مـن صعوبة أداء الكاتب . والكتابة مفهوم لغوي واسع مرتبطة بالتفكير ، وهي بمثابة المخبر الذي يتفاعل فيه كل ما لدى الفرد من خبرات لغوية ومعارف ، ومهارات عقلية ، وأدائية وفنية مكتسبة ، وهي في الوقت ذاته المرآة التي تعكس شخصية الفرد في مواقف الكتابة . والكتابة عملية ذهنية أدائية مكونه من مجموعة من العمليات التي تجري في شكل متزامن تقريبًا ، و تتسم بالصعوبة والتعقيد ؛ لأنها تقوم على الخلق والابتكار من خلال تحول الأفكار والمعاني والصور الذهنية المجردة التي يمتلكها الكاتب إلى رموز خطية مؤثرة ، و في جملتها عمليات بنائية تراكمية من حيث الشكل أو المضمون ، وتعد الكتابة من أولى مهارات اللغة الأساسية ؛ فهي عمليات حقيقية أدائية مركبة يتم اكتسابها بصورة مقصودة عبر مواقف التعلم اللغوي ، التي تؤكد المنحى التكاملي بسبب تشعب مهارات الكتابة وتنوعها ، إلى جانب أنها تستند في إتقانها إلى مدخل العمليات الذي يتمثل في إن إنتاج الكتابة يستدعي عمليات التخطيط والبناء والمراجعة ، وهي عملية فكرية لغوية إنتاجية مركبة ؛ لأن الكاتب يستحضر الأفكار والأمثلة المتنوعة التي يراد نقلها إلى المستقبل .

ويرى بعضهم أن الكتابة عملية معقدة تتم وفق مراحل يستخدم فيها الكاتب اللغة أداة لاكتشاف المعنى وتوضيحه عن طريق الإسقاطات ؛ ليقوم بعد ذلك بسبر أغوار الأفكار التي اكتسبتها ، ثم يعيد صياغة الموضوع والمعلومات والحجج وطريقة تنظيم الأفكار حتى تصل إلى مرحلة يشعر معها أن ما كتبه ينقل إلى القارئ المعنى الذي يريده بوضوح ، ويُعرف

التعبير الكتابي أو ما يطلق عليه بالتعبير التحريري بأنه هو عمل عقلي شعوري لفظي ، يتصل بتكوين الأفكار أو إبداعها ووضعها على الصفحة البيضاء وفق قواعد السلامة في التهجي ، والتنظيم في الترقيم ، والوضوح والجمال في الخط .

والتعبير الكتابي أيضًا هو أن ينقل الفرد كل ما يتعلق بأفكاره وأحاسيسه وحاجاته المختلفة إلى الآخرين عن طريق الكتابة مستخدمًا مهارات لغوية مختلفة : كفنون الكتابة ، وقواعد اللغة ، وعلامات الترقيم ، والتمكن من اختيار الألفاظ والعبارات المناسبة ، وتنسيق الألفاظ ، وإتقان ربطها ، وعرضها حسب مقتضيات الحال . والتعبير الكتابي وسيلة اتصال الفرد بغيره ممن تفصله عنهم المسافات الزمانية والمكانية والحاجة إليه ماسة في جميع المهن ، كذلك بأنه استخدام الرموز الكتابية في صوغ الأفكار استخدامًا دقيقًا يراعى فيه وضوح الأفكار ، وتنظيمها بطريقة مشوقة ومقنعة للقارئ .

ومن صوره المقالات الأدبية ، وكتابة الرسائل بأنواعها ، وكتابة المذكرات اليومية ، والتقارير ، وتأليف القصص ، وكتابة الخواطر ، ومختلف الأجناس الأدبية النثرية ، وكتابة الاختبار والمذكرات والرسائل ، والدعوات ، وتلخيص القصص والموضوعات المقروءة أو المسموعة ، وجمع الصور ، والتعبير عنها كتابيًا .

إن التعبير الكتابي يأتي بعد التعبير الشفهي ، ويبدأ المتعلم بممارسة هذا النوع من التعبير عندما يشتد عوده ، وتكتمل مهاراته ، فقد يبدأ معه بإكمال اليدوية في التعبير عما يجول في نفسه ، ويبدأ التعبير مع المتعلم تدريجيًا بجمل ناقصة ، أو إكمال قصة سابقة ، أو تأليف قصة من وحي خياله ، ويقصد بالتعبير الكتابي تربويًا قدرة الطلبة على الكتابة المترجمة لأفكارهم بعبارات سليمة تخلو من الأخطاء ، بقدر يتلاءم مع قدراتهم اللغوية ، ومن ثم تدريبهم على الكتابة بأسلوب على قدر من الجمال الفني المناسب لهم ، وتعويدهم على اختيار الألفاظ الملائمة ، وجمع الأفكار ، وتبويبها ، وتسلسلها وربطها.